

دور المجتمع المدني في معاضدة الجماعات المحلية

بسام الكراي

أستاذ تعليم عال في القانون العام-جامعة صفاقس-

عضو لجنة صياغة المشروع الأولي لمجلة الجماعات المحلية

الاطار العام

- للديمقراطية المحلية مكانة متميزة في مشروع المجلة بشهادة مختلف جمعيات المجتمع المدني (الاستدلال بجلسات الاستماع التي خصصتها لجنة تنظيم الادارة...)

تطورت مكانتها صلب المجلة بفعل مساهمة المجتمع المدني خاصة منذ الاستشارة الوطنية التي نظمت بين ديسمبر 2015 و جانفي 2016 على ضوء النسخة التي نشرتها الادارة العامة للجماعات المحلية

نسخة النهائية قسما خاصا بالديمقراطية التشاركية- القسم 5-...

لا يستوعب هذا القسم جميع الآليات و الضمانات

لذا لا يجب تناول كل فصل على حدة وفق قراءة منفصلة لأن ذلك لا يعطي فكرة واضحة عن النظام القانوني للديمقراطية التشاركية

• إن القراءة التي يجب اعتمادها transversale تمتد على جميع الفصول 400 وبل تعتمد على قراءة séquentielle مقامة على article par article

هدف القراءة المعتمدة هو مقياس درجة التناسق بين الفصول التي تتناول نفس المسألة وخاصة للإمام بالآليات التي تكرسها المجلة ولغاية حسن استعمالها وتوظيفها على الصعيد الواقعي

- جاء بالفصل 139 من الدستور أنّ الجماعات المحليّة تعتمد آليّة الديمقراطية التشاركيّة ومبادئ الحوكمة المفتوحة لتشريك المواطنين ومكوّنات المجتمع المدني في إعداد برامج التنمية والتهيئة الترابيّة ومتابعة تنفيذها وذلك تحقيقا لتنمية شاملة وعادلة ومستدامة.

مدلول الديمقراطية التشاركية

- يعني ضرورة إشراك المتساكنين في تسيير شؤون الجماعة المحلية وتمكينهم من هذه المشاركة فعليا بواسطة آليات مقننة بواسطة المتابعة والاقتراح واستشارتهم والإصغاء لهم وتوثيق مقترحاتهم وتظلماتهم وإعلام العموم بمآل مقترحاتهم أو تظلماتهم.
- المتساكن: مقاربة شاملة غير اقصائية مقامة على الاندماج
- أدوار المتساكن:

- ترتبط مشاركة المواطن بمبدأ الديمقراطية باعتبارها تحقق الشفافية والنزاهة في إدارة الشأن العام وممارسة الحكم المحلي بين القائمين على الشأن المحلي والمواطنين وهو ما يحقق مبدأ الحوكمة المفتوحة الذي **يتعلق بكيفية إعداد واتخاذ وتنفيذ وتقييم القرار.**

- كما يضمن هذا المبدأ التخلي عن المنظومة الموروثة والتي تقوم على علاقة عمودية وتعويض ذلك بمنظومة أفقية قوامها الحوار والتواصل والشفافية لضمان تطبيق القانون بصورة فعلية **وتحمل الجميع للمسؤولية** وهو ما يضمن الممارسة اليومية للديمقراطية المحلية وتكريس لمبدأ " العيش معا".

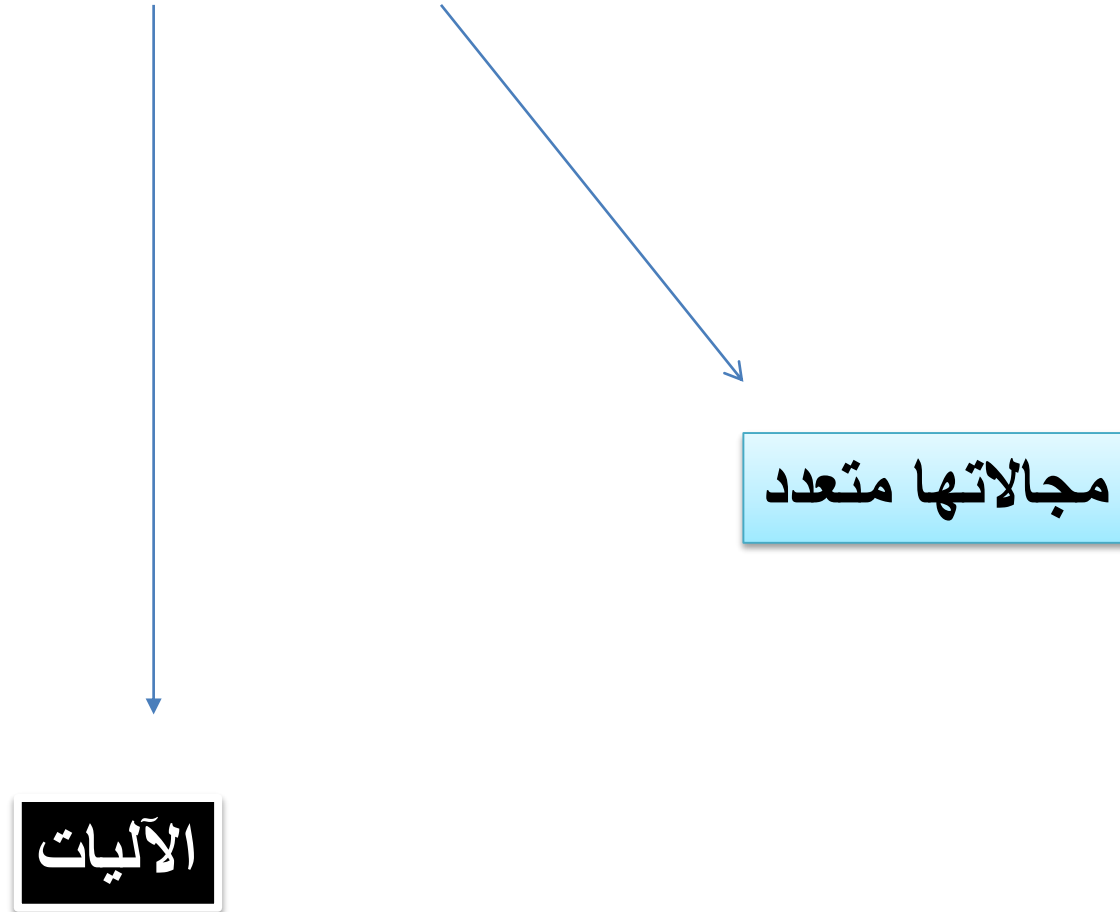
- تسوجب هذه المقاربة **التشارك - القدرة على التجميع** - بين مختلف الأطراف، توزيع المسؤوليات، التواصل، التعديل، الشفافية، الوساطة، **فض النزاعات بين الشركاء**، آليات رقابة مواطنية.
- -يعتبر تكوين لجنة قارة صلب المجلس المحلي تهتمّ بمجال الديمقراطية التشاركية والحوكمة المفتوحة تكريسا لمقتضيات الفصل 139 من الدستور اختصاصها أفقي.
- الفصل 210 من القانون الأساسي عدد 29 لسنة 2018 مؤرّخ في 9 ماي 2018 يتعلّق بمجلة الجماعات المحلية.

المحاذير

- يجب ألا يؤدي تفعيل مبدأ الديمقراطية التشاركية والحوكمة المفتوحة إلى تعطيل سير أعمال الجماعة المحلية أو تأجيل القرارات المقرر اتخاذها أو تعطيل سير مرافقها. لا يخول مبدأ الديمقراطية التشاركية والحوكمة المفتوحة للأطراف الفاعلة في هذا المجال كالمساكن أو المجتمع المدني سلطة اتخاذ القرار والحلول محل المجلس المسيّر للجماعة.

عدم قلب الأدوار

وفق لقراءة تأليفية للمجلة أن دور المجتمع المدني في المعاوضة:



المجالات

• التثنية

مدلول التنمية

- تُعتبر التنمية من العناصر الأساسية للاستقرار والتقدم الاجتماعي والإنساني، وهي عبارة عن عملية تقدم ونمو تكون بشكل جزئي أو شامل باستمرار، تتفاوت بأشكالها، وتُركّز على تحقيق الرقي والتقدم في مجالات الحياة الإنسانية، والمضي قدماً بالإنسان نحو الاستقرار المعيشي والرفاهية، وتلبية متطلباته بكل ما يتماشى مع احتياجاته وإمكانياته في كافة المجالات الاقتصادية والاجتماعية والفكرية.

التنمية المحلية

هي القيام بمجموعة من العمليات، والنشاطات الوظيفية، والتي تهدف إلى النهوض في كافة المجالات المكونة للمجتمع المحلي، وتعرف أيضاً، بأنها: دعم سلوك الأفراد والمجموعات، وصقل مهاراتهم حتى يتمكنوا من تطوير أنفسهم، مما ينعكس إيجابياً على مجتمعهم، ويؤدي إلى نموه في العديد من القطاعات المحلية المؤسسية، والتعليمية، وغيرها.

- تتميز التنمية المحلية بمجموعة من **الخصائص**، وهي: تعتبر التنمية المحلية عملية **شاملة**؛ إذ إنها تشمل كافة مكونات المجتمع، ولا تلغي وجود أي عنصر من عناصره. تساهم في تطوير المجتمع؛ إذ إنها تعتمد على مجموعة من الاستراتيجيات، والخطط التي تهدف إلى تحسين الأوضاع المعيشية، والتعليمية في المجتمع. **تهدف** التنمية المحلية إلى الاستفادة من كافة الموارد؛ إذ إنها تسعى إلى جعل الموارد الأولية وسيلة من الوسائل التي توفر تحقيق حاجيات أفراد المجتمع، . تسعى لتوفير كافة الخدمات الأساسية للأفراد.

- توجد مجموعة من **الوظائف** تقوم بها التنمية المحلية، ومنها:
- **التعاون** مع القطاعات الفعالة في المجتمع المحلي، والذي يساهم في دعم مكونات التنمية المحلية، وتزويدها بالوسائل الأولية للمحافظة على استمرارية نمو المجتمع
- **الحد من المركزية**، تحرص التنمية المحلية على تفعيل دور البلديات، ومؤسسات المجتمع المحلي في النهوض بالتنمية المحلية، والحرص على تطبيق كافة الوظائف المرتبطة بها.
- **تفعيل دور المشاركة الشعبية**؛ إذ إن دور المتساكنين داخل المجتمع المحلي لا يعتمد فقط على القيام بالوظائف، والمهن بل على التفاعل الشعبي مع الأمور الخاصة بهم، سواءً عن طريق نظام الانتخابات، أو المجلس المحلي.

المعاضدة في برامج التنمية 29

• برامج التنمية الفصل 29

اعتماد وجوبي على آليات الديمقراطية التشاركية

الفئة المعنية : المتساكنين – المجتمع المدني

مستويات المشاركة: *مختلف مراحل الاعداد

*متابعة التنفيذ

*التقييم

يرفض كل برنامج لا يحترم هذه المقترضات + قابلية كل عمل إلى

الطعن بدعوى تجاوز السلطة

المعاذفة فف مجال مخطط التتمفة 105

• مخطط التتمفة المملفة 105

فعد ووفقا لمنهج تشاركف: ففم ضبط الصفغ فف النظام النموذجف
المنصوص عفله بالفصل 29 فقرة أخرة

المعاذدة في مجال أمثلة التهيئة 239+119

- الاعتماد على المنهج التشاركي وجوبي في اعداد أمثلة التهيئة العمرانية
- المرجعية : أحكام المجلة وما تضبطه الجماعة من آليات 29
- الغاية: ضمان مشاركة المتساكنين ومنظمات المجتمع المدني **فعليا** + دعوتهم للمساهمة في وضع التصورات + تحديد الاختيارات الكبرى للتهيئة + استنباط الصيغ العملية لإعداد أمثلة التهيئة ومتابعة تنفيذها

239

- يعد المجلس البلدي أمثلة التخطيط العمراني باعتماد آليات الديمقراطية التشاركية

برنامج الاستثماري البلدي 238

- يعد المجلس البلدي برنامج الاستثماري البلدي باعتماد الديمقراطية التشاركية

• التصرف المالي

- الفصل 130: اعتماد الجماعة على الشفافية والتشاركية في اعداد ميزانيتها السنوية في وثيقة شاملة وواضحة وموحدة
- الفصل 35 تنظيم جلسات علنية عند مراجعة المعاليم 140 التي اعلام المتساكنين بها بكل الوسائل المتاحة

اعداد الميزانية السنوية 130

- تلتزم الجماعة باعتماد التشاركية

• تسيير المرافق العامة

لجنة الفصل 75 تضمن مشاركة المجتمع المدني

• اتخاذ القرارات

- الاعلام بمشروع القرار
- امكانية تسجيل ملاحظات أو اقتراحات
- متابعة اتخاذه داخل اللجان وفي الجلسة العامة
- الاعلام به بكل الوسائل المتاحة
- متابعة تنفيذه
- النفاذ إلى أي قرار

آليات المشاركة

• لا يجب أن يُعتبر النظام نموذجي المتعلق بآليات الديمقراطية التشاركية والذي يضبطه بأمر حكومي باقتراح من المجلس الأعلى للجماعات المحليّة قيّدا للجماعة على اعتبار أن المجلس المحلي المنتخب يتولى تحديد آليات الديمقراطية التشاركية بالتشاور مع المجتمع المدني بناء على هذا النظام النموذجي طالما لم يتعارض مع التدبير الحر .

• الفصل 29 من القانون الأساسي عدد 29 لسنة 2018 مؤرّخ في 9 ماي 2018 يتعلّق بمجلة الجماعات المحليّة

• آليات تنظيمية للمشاركة

• السجلات

السجلات

السجلات

سجل مكونات المجتمع المدني

سجل الآراء والمقترحات

سجل الموارد والنفقات

سجل مكونات المجتمع المدني 30

- تمسكه الجماعة بناء على طلب من مكونات المجتمع المدني
- الغاية هو معرفة التنظيمات المعنية بالنشاط البلدي لاعلامها واشراكها

سجل آراء المتساكنين والمجتمع المدني 1-30

- سجل وجوبي ورقي أو إلكتروني
- يضمن فيه آراء وتساؤلات المتساكنين ومكونات المجتمع المدني + الإجابة عنها
- يتم في مفتح كل جلسة تلاوة ملخص للملاحظات ومآلها

سجل الفصل 165

- موضوعه : تضمين الاستفسارات والاستيضاحات التي تقدم لرئيس البلدية بخصوص مورد أو نفقة معينة
- من له صلاحية تقديم الاستضاح: مكونات المجتمع المدني المسجلين لدى الكتابة العامة/ متساكنين/من له المصلحة
- الشكل: ورقي أو الكتورني
- عدم الحصول على إجابة في ظرف شهر التوجه للمحكمة الادارية الابتدائية التي تأذن بالحصول على الوثائق المطلوبة

سجل الدائرة


- سجل آراء متساكني الدائرة في شكل ورقي أو الاكتروني

• النفاذ إلى المعلومة

- - نشر المقرّرات ومشاريع القرارات الترتيبية قبل عرضها للتداول بالموقع الالكتروني للجماعة المحلية وبكلّ الوسائل المتاحة الأخرى.

• الفصل 30 من القانون الأساسي عدد 29 لسنة 2018 مؤرّخ في 9 ماي 2018 يتعلّق بمجلة الجماعات المحلية.

- - تقوم الجماعة العموميّة بضمان النفاذ إلى المعلومة وتلتزم بنشر الوثائق المتعلقة بتسيير المرافق العامّة المحليّة. كما تعدّ تقارير دوريّة عن سير هذه المرافق تدرجها بالموقع الإلكتروني للجماعة.

الفصل 76 من القانون الأساسي عدد 29 لسنة 2018 مؤرّخ في 9 ماي 2018 يتعلّق بمجلة الجماعات المحليّة. 

الاعلام الإلكتروني 36

- ادراج بالبوابة المخصصة للجماعة :
- القرارات والاعلانات والآراء والبلاغات
- مشاريع القرارات الترتيبية قبل عرضها على التداول 15 يوما قبل 15 يوم قبل انعقاد الجلسة –جميع الوسائل المتاحة-

- - نشر القرارات الترتيبية للجماعات المحلية بالجريدة الرسمية للجماعات المحلية.

- الفصل 45 من القانون الأساسي عدد 29 لسنة 2018 مؤرخ في 9 ماي 2018 يتعلّق بمجلة الجماعات المحلية.



• اللقاءات العننية

اللقاءات العلنية قبل اتخاذ القرار

مجرد امكانية قرار بأغلبية الاعضاء

طلب معمل من 5 بالمائة من المسجلين في السجل الانتخابي= تلتزم الجماعة بتنظيم الجلسة في أجل 30 يوم من تاريخ ايداع المطلب

الغاية: تقديم ايضاحات من المجلس ومقترحات من المتساكنين

المجالات:

- مراجعة المعاليم
- ابرام عقود التعاون والشراكة
- المساهمة في انشاء المنشآت العمومية
- تكليف جماعة أخرى بصلاحيات من متعلقات الجماعة أو قبول الصلاحيات بقبول صلاحية تعود لجماعة أخرى
- التصرف في الاملاك العامة
- القرارات الترتيبية
- اتفاقيات الشراكة والتعاون الخارجي
- تمويل الجمعيات والتصرف في الهبات

• الاستفتاء المحلي

الاستفتاء المحلي

الاجراءات

الموضوع

المبادرة

الطعن

الضوابط

المبادرة

رئيس الجماعة

ثلاث اعضاء المجلس

عشر الناخبين المحليين

اعداد برامج التنمية والتهيئة الترابية



الموضوع